الإنباء في أصول الأداء

لأبي الأصبغ السُّماتي المعروف بابن الطحّان

المتوفى سنة ٥٦١هـ

تحقيق

نور/ حاتم صالح الضامن

لعربية المتحدة - الشارقة

مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة

السيد جمعة الماجد حفظه الله تعالى
مع التحية والتقدير
حاتم

الإنباء

في أصول الأداء

لأبي الأصبغ السُّماتي المعروف بابن الطحّان

المتوفى سنة ٥٦١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور/ **حاتم صالح الضّامن**

الإمارات العربية المتحدة - الشّارقة

مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة
ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٢٧٤٥٤٤

مكتبة التابعين
القاهرة - عين شمس
ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة .
ت: ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس: ٥٦٣٧٥٤٤

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .
ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين، الّذِي تفضَّلَ بتنزيلِ كتابٍ كريمٍ، يهدي النَّاسَ، ويُبشِّرُ المؤمنين.

والصّلاةُ والسّلامُ على سيِّدنَا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبع هداه، واستقامَ على نهجه إلى يوم الدِّين.

وبعدُ فهذا كتاب «**الإنباء في أصول الأداء**» لابن الطّحّان السُّماتي، لم يَرَ النُّور من قبلُ، تضمّنَ أصولَ التجويد والأداء عند أئمّة القُرّاء، وهو وإنْ كانَ صغيراً في حجمه، فهو كبيرٌ في معناه، عزيزٌ في بابه.

وممّا يُؤسفُ عليه أنّ أكثر كتب التجويد مازالت مخطوطة، وأنّ دارسي الأصوات المحدثين أهملوا هذه

الكتب، فظلّت مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة، فيها مباحث جديدة نافعة في دراسة الأصوات العربية، وتيسير تعليم النّطق العربي الصحيح.

فالله تعالى أسأل أنْ يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ويجنِّبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، إنّه نِعْمَ المعين، هو حسبنا ونِعْمَ الوَكيل

* * *

المؤلف:

أبو الأصبغ وأبو حُميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة ابن عبد العزيز السُّماتّي الإشبيليّ المُقرِئ المعروف بابن الطّحّان.

وُلِدَ في إشبيلية سنة ٤٩٨هـ، وابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشّريف على شيوخ عصره، وتصدّر للإقراء، ثُمَّ انتقل إلى فاس ومراكش طلبًا للعلم، وحَجَّ، ودخل العراق، وصار إلى واسط فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين، وزار مصر والشّام، واستقرّ به المقام في حَلَب إلى أنْ توفي فيها سنة ٥٦١هـ، على رواية الذّهبي الذي انفرد بها في كتابه **سير أعلام النبلاء**، ولم يُشر أحد من الدارسين إلى هذه الرّواية، أمّا سائر المصادر فقد أجمعت على أنّه توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ، أو بعد سنة ٥٥٩ هـ(*).

(*) ينظر في ترجمة ابن الطّحّان الكتب الآتية، وهي مرتبة ترتيبًا تاريخيًا: =

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).

- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ٨/ ٤٠٢).

- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

=- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي (٣/ ٤٥).
- التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).
- صلة الصلة (٣/ ٢٥٠). - سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥١).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٥٤٨).
- غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٩٥).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/ ٦٣٤).
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/ ٢٩٤).
- هدية العارفين (١/ ٥٧٩).
- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام (٨/ ٤٠٢).
- الأعلام (٤/ ١٤٧). - معجم المؤلفين (٥/ ٢٥٤).

- أبو جعفر بن نُميل. (الإعلام ٨/ ٤٠٢).

- أبو الحسن بن مغيث. (الإعلام ٨/ ٤٠٢).

- حسين بن محمد الصّدفي السّرقسطي، أبو علي. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، أبو الحسن، (معرفة القراء ٥٤٨).

- عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب القرطبي، أبو محمد. (الإعلام ٨/ ٤٠٢).

- أبو عبد الله بن أبي الإحدى عشرة. (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي. (معرفة القراء ٥٤٨).

- أبو عبد الله بن نجاح الذّهبي. (الإعلام ٨/ ٤٠٢).

- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيليّ. (الإعلام ٨/ ٤٠٢).

- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي. (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

- أبو مروان بن مسرّة. (معرفة القراء ٥٤٨).

- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٥).

تلاميذه:

- أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ١/ ٣٩٥).

- عبد الحقّ بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

- عبد الرّحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي،

أبو طالب. (معرفة القراء ٥٤٩).

- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي. (غاية النهاية ١/ ٣٩٥).

- علي بن يونس. (معرفة القراء ٥٤٩).

- عمر القرشي. (المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٥).

- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٩).

- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر. (غاية النهاية ١/ ٣٩٥).

- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهندبا. (معرفة القراء ٥٤٩).

- يعيش بن القديم، أبو البقاء. (صلة الصلة ٣/ ٢٥١).

مؤلفاته:

المطبوعة:

١ - **الإنباء في أصول الأداء**: وهو هذا الكتاب، ويأتي الحديث عنه.

٢ - **تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين**: حقّقه د. محمد يعقوب تركستاني، السعودية ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

٣ - **مخارج الحروف وصفاتها**: حقّقه د. محمد يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. (وهو في الأصل المقدّمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

٤ - **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**: حقّقه د. حاتم صالح الضّامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م. (وهو المقدّمة الثانية)، ثم نُشر تامًّا بقسميه في عمّان ٢٠٠٢ م.

٥ - **نظام الأداء في الوقف والابتداء**: حقّقه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥م.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

١ - **الدُّعاء**: ذكره المقّري في نفح الطّيب (٢/ ٦٣٤)، والبغدادي في هدية العارفين (١/ ٥٧٩).

٢ - **شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار**: ذكره ابن الأبّار في التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

* * *

ثناء العلماء عليه:

- قال ابن الدبيثي: وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطّحّان. (المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٥).

- وقال ابن الأبّار: سُمِعَ منه، وجلّ قدره، وصنّف تصانيف، وكان أستاذًا ماهرًا في القراءات. (التَّكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- وقال الذهبي: شيخ القرّاء أبو حميد عبد العزيز ابن علي السُّماتيّ الإشبيليّ. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١).

- وقال أيضًا: وقرأ بواسط القراءات، وأقرأها أيضًا، وكان بارعًا في معرفتها وعِللها. (معرفة القرّاء الكبار ٥٤٩).

- وقال ابن الجَزَريّ: أستاذ كبير، وإمام محقِّق بارع، مجوِّد، ثِقة ... وألّف التواليف المفيدة. (غاية

النهاية ١/ ٣٩٥).

- وقال المقّريّ: وكان من القُراء المجوِّدين الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات . . . وله شعر حسن، منه قوله:

دعِ الدُّنيا لعاشِقِها ... سيصبحُ مِن رشائِقِهَا
وعادِ النَّفسَ مصطبراً ... ونكِّبْ عن خَلائِقِها
هلاكُ المرءِ أنْ يُضْحِي ... مُجِدًّا في علائِقِها
وذو التَّقوى يُذلِّلُها ... فيسلمُ مِن بوائِقِها

(نفح الطيب ٢/ ٦٣٤)

* * *

الكتاب:

سمَّى ابن الطّحّان كتابه بـ(الإنبـاء)، قال في مقدّمة الكتاب: (أما بـعدُ، فقد رسمت في هذا الجـزء المُسَمَّى بالإِنباء أبوابًا مِن أُصول الأداء).

وقال في خـاتمة الكتاب: (فـاشرع أيُّهـا القارِئُ بما رسـمت لك في هذا الإنبـاء، فـإنّـه قطب يدور عليـه توقيف أئمة الأداء).

ولكنّ ناسخ المجـموع قال في أوّل الكـتاب: وهذه مقدمة تُعرف بالإنباء في تجـويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستربيتي. وأرى أنّ اسمه (**الإنباء في أُصول الأداء**).

وقـد عرض المؤلف في هذا الكتـاب لجملة أصـول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

١ - تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢ - تحرير السكون وتعيينه.

٣ - تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما.

٤ - التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

٥ - التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

٦ - الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

٧ - توقيف القرّاء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ومن اللافت للنظر في هذا الكتابِ الحديثُ عن السّكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميِّت، وابن الطّحّان أوّل مَنْ تحدّث في هذا الموضوع مما اطّلعت عليه من مصادر علم التّجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: **القواعد والإشارات**، والقسطلاني في كتابه: **لطائف الإشارات**، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

وكان ابن الطّحّان -رحمه الله تعالى- قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضًا في كتابه: مرشد القارئ.

والكتابُ بعدُ فيه مادة جديدة نافعة لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة جستربيتي بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

١ - **أسرار العربية**: لأبي البركات الأنباري.

٢ - **الرعاية**: لمكيّ بن أبي طالب القيسي.

٣ - **الإنباء في تجويد القرآن**: لابن الطّحّان.

٤ - **مقدمة في التجويد**: لابن الطّحّان أيضًا.

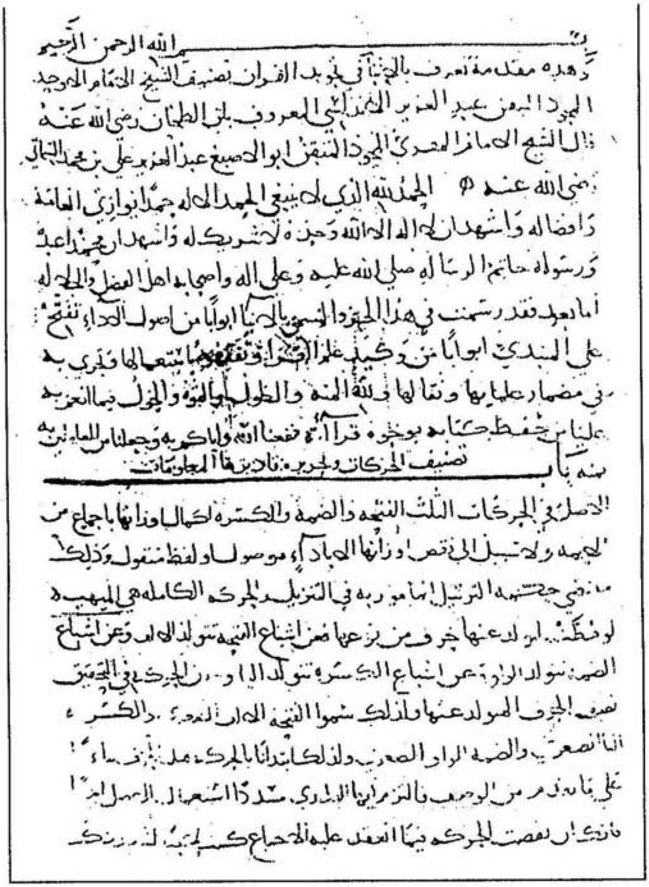
٥ - **التحصيل في تلاوة التنزيل**: لخزعل بن عسكر ابن خليل المقرئ.

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١٣٦أ- ١٣٩أ.

وعدد الأسطر في كلّ صفحة واحد وعشرون سطراً كُتبت بخطّ واضح مقروء، وفيه طمس في مواضع، وفَّقنا الله تعالى إلى قراءته، وتاريخ نسخها سنة ٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النّفيس، وقد قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار النّاسخ.

وأخيراً أقدِّم خالص شكري لأخي الكريم الدكتور علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

الصفحة الأولى من المخطوطة


بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدمة تعرف بالإنباء في تجويد القرآن تصنيف الشيخ الإمام الأوحد المجود المقرئ عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الطحان رضي الله عنه

قال الشيخ الإمام المقرئ المجود المتقن أبو الأصبغ عبد العزيز علي بن محمد السماتي رضي الله عنه الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد إلا له حمدًا يوازي النعامة وأفضاله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والجلالة

أما بعد فقد رسمت في هذا الجزء المسمى بالإنباء أبوابًا من أصول الأداء تفتح على المبتدئ أبوابًا من كيفية علم الإقراء وتفقهه بما يتبعها فيجري به في مضمار علمائها وينال بها فضيلة المنة والطول والقوة والحول فيما افترض به علينا من حفظ كتابه بوجوه قراءاته نفعنا الله وإياكم به وجعلنا من العاملين به

منه باب تصنيف الحركات وحروف المد بين المعلومات

الأصل في الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة لكمالها وزانها بإجماع من الجهة ولا سبيل إلى نقص أوزانها الإبدا إلا موصولًا أو لفظًا منقولًا وذلك من حيث منه الترتيل إنما مورده في التنزيل الحركة الكاملة هي المهيبة لو فككت [illegible] تولد عنها حرف من نوعها عن إشباع الفتحة تولد الألف وعن إشباع الضمة تولد الواو وعن إشباع الكسرة تولد الياء [illegible] الحركة في التحقيق بعض الحرف المولد عنها ولذلك سموا الفتحة الألف الصغرى [illegible] والكسرة [illegible] الصغرى والضمة الواو الصغرى [illegible]

[illegible]

[illegible] الحركة فيما انعقد عليه الإجماع [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة


فيما اليه فيها اختلف فيه الى التشعيث ومنها متفق عليه فالوقف بالسكون مشروع
في سير الجماعة وفيما تحرك بحركة عارضة وفي المفتوح والمنصوب غير
المنون وفي تا التانيث وتا الى الغلو يتصرفان الى هاء ساكنة على
صورتهما في الكتابة ومن سنتهم اتباع الخط لما لم ترد خلافه رواية
فصل فاما المنون من المنون فتختص بالالف العوضية والمرفوع والمجرور
[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد العزيز علي بن محمد بن عبد العزيز
السلمي غفر الله له الحمد لله رب العالمين وصلوات الله على محمد خاتم النبيين وسيد
المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم عليه وعلى بقية العالمين هذه
مقدمة في التجويد فصل الحروف التي تدور عليها القراءة [illegible]

/١٣٦أ/ بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدِّمة تعرف بـ(**الإنباء في تجويد القرآن**)، تصنيف الشيخ الإمام الأوحد المجوّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بـ(**ابن الطّحّان**)، رضي الله عنه.

قال الشَّيخ الإمامُ المقرئ المجوِّد المُتقن أبو الأصبغ عبد العزيز (بن) علي بن محمد السُّماتي، رضي الله عنه:

الحمدُ لله الَّذي لا ينبغي الحمدُ إلا لَهُ، حمدًا يوازي أنعامَهُ وأفضالَهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ خاتمُ الرِّسالَةِ صلى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أهلِ الفَضْلِ والجلالةِ.

أَمَّا بعدُ فقدْ رسمتُ في هذا الجزء المُسَمَّى بـ(**الإنباء**) أبوابًا من أصولِ الأداءِ، تفتحُ على المبتدئِ

أبوابًا من وكيدِ علمِ القُرَّاءِ، وتُفَقِّهُهُ باستعمالِها وتجري به في مِضمارِ عُلمائها ونُقَّالِها.

ولله المِنَّةُ والطَّوْلُ، والقُـوَّةُ والحَوْلُ، فـيمـا أَنْعَمَ به علينا من حفظِ كتابِهِ بوجوهِ قراءاته.

نَفَعَنَا اللهُ وإِيَّاكُم، وجَعَلَنا من العاملينَ بهِ بمنِّهِ.

* * *

باب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصلُ في الحـركاتِ الثّـلاثِ الفتـحةِ، والضـمّةِ، والكَسْرةِ ، إكمالُ أوزانِها بإجماع من الأئمةِ، ولا سبيلَ إلى نَقصِ أوزانِها إلا بأداءٍ موصولٍ، ولفظٍ منقولٍ وذلكَ مقتضى حكمةِ التَّرتيلِ المأمورِ بهِ في التّنزيلِ.

والحركةُ الكاملةُ هي المُهَيّأةُ[1]، لو مُطَّت لتولَّدَ عنها حرفٌ من نوعـها، فـعن إشباع الفـتحـةِ تتولَّدُ الأَلفُ، وعن إشبـاع الضّمَّـةِ تَتَولَّدُ الواوُ، وعـن إشباع الكَـسرةِ تَتَولَّدُ الياءُ[2].

(١) في الأصل: الميهية، وهو تحريف.

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب (١٨)، والرعاية (٩٩)، والموضح في التجويد (٧٢).

ووزنُ الحـركة في التـحقـيق نصفُ الحرفِ المتـولَّد عنها، ولذلك سَمَّوا الفتـحة الألفَ الصّغرى، والكسرةَ الياءَ الصّغرى، والضّمّةَ الواوَ الصّغرى[1].

ولذلك ابتدأنا بالحركة قبلَ الحرف بناءً على ما تقدَّمَ من الوصف. فالـتزِمْ أيُّها القـارئُ، مُسَدَّدًا، اسـتعـمالَ الأَصْلِ أبدًا، فإنَّكَ إنْ نقصتَ الحـركة فيما انعـقدَ عليه الإجـمـاعُ كُنْتَ لاحنًـا، لشـذوذكَ / ١٣٦ب/ عن جماعتِـه. وإنْ نَقَصْتَهَا فيمـا فيه الخُلْفُ، وليسَ النّقص عند قارئِكَ الّذِي تقرأُ لهُ، خالفتَهُ لأنَّهُ ليسَ من روايتِه.

وقـد رُوِيَ عن بعضِـهِم الاختـلاسُ بالحركـاتِ في مواضعَ يَسـيرة، والاخـتلاسُ[2]: هو الإسراعُ بالحـركة حتى يظنَّ السَّـامعُ أنّ المسموعَ سكونٌ لا حـركةٌ. وهذا إنّما تُحكمُهُ المُشافَهَةُ.

---

(١) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات (١/ ١٨٧) من غير عزو.

(٢) ينظر في الاختـلاس: التحديد في الإتقان والتـجويد (٩٧)، والموضح في التجويد (١٩٢)، ومرشد القارئ (٥٦).

باب

تحرير السكون وتعيينه

السُّكون نوعان: حَيٌّ، وميِّتٌ.

فالمَيِّتُ: محلُّ الألفِ الهاوِي، والياء بعدَ الكسرةِ، والواو بعدَ الضَّمَّة.

والحَيُّ: محلُّ الياءِ والواو بعدَ الفَتْحِ، وسكونُ سائرِ الحروفِ حَيٌّ.

وقولُنا: مَيِّتٌ، هو إشارةٌ إلى أنَّ الألف لا تتحيَّزُ إلى جُزْءٍ من أجزاءِ الفَمِ، فهي قد تندفعُ تهوِي في هوائِهِ حتى يغوصَ صوتُها في آخرِه. ولذلكَ سُمِّيَت بالهاوي[1]، والهوائي؛ لأنَّ سكونَها غيرُ جارٍ في مقطعٍ، ولا حاصلٍ في حيِّزٍ، فهو ضدُّ السكونِ الحيِّ؛

(١) وهي تسمية سيبويه في الكتاب (٢/٤٠٦)، وينظر: التحديد (١١٠).

لأنَّ الحَيَّ مُتَحيِّزٌ كالمتحرِّكِ، والمتحرِّكُ حيٌّ لتحيُّزِهِ وانقطاعِهِ.

وأمّا اليّاءُ والواوُ فسكونُهُما بعدَ حركتهما كسكونِ الألفِ؛ لأنهما لا يتحيّزانِ إلى مدرجٍ، ولا ينقطعانِ في مَخرجٍ، فإن انفتحَ ما قبلهما كانَ سكونُهما حيًّا؛ لأنَّكَ تجدُهما ظاهرتَي التَّحيُّز والانقطاعِ، لأخذِ اللسانِ الياءَ، وأخذِ الشَّفَتَيْنِ الواوَ، فسكونُهُما حيٌّ كسكونِ سائرِ الحروف، فكما تجدُ الجيمَ التي هي أُختُ الياء في مخرجها قد أَخَذَها اللِّسان فِي قَولِكَ: خَرَجْتُ، كذلك تجدُ الياءَ قد أخذها اللسان في قولك: جَرَيْتُ، وكما تجدُ الباءَ التي هي أُخْتُ الواو قَدْ أَخَذَتْهَا الشَّفتان في قولك: كَتَبْتُ، كذلكَ تجدُ الواوَ وَقَدْ أَخَذَتْها الشَّفتانِ فِي قولِكَ: عَفَوْتُ(١).

---

(١) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات (١/١٨٧- ١٨٨)، والحموي في القواعد والإشارات (٥٤- ٥٥) على تقسيم ابن الطحان للسكون، من =

وتحريرُ اللَّفـظ بالسّكون من غيرهـا هو أنْ تجدَهُ فِي حرفِهِ على طبعِهِ مِن قوتِهِ أو ضعفِهِ، فلا تُلْبسنَّ السّكون في الحرف إلا بمقدار ما تظهرُ صفـته أو تبرزُ هيئته، من غير قَطْعٍ مُسْرفٍ، ولا فَصْلٍ مُتعسِّفٍ.

فاحرسْ لفظَكَ من اللَّحْـنِ في السّكون، فإنّ القُرّاءَ يقـعون فـيـه كَثـيـراً، لا يكادون يخلصـون السّكون، ولاسـيَّـمـا في السِّين/ ١٣٧أ/ قـبل التـاء[1]، نحـو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[2]، و: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾[3]، و: ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾[4] يذهبونَ إلى فـصْلِ السّين من التاء، فيُحرِّكونَ السّينَ.

فَإِنْ أَرَدْتَ السّلامة مِن لَحْنِهِم فأَرْسِلْ ما في السّين

=غير ذكر له.

(١) في الأصل: النون، وهو سهو.

(٢) الفاتحة (٥).

(٣) الفاتحة (٦)، وسور أُخَر.

(٤) الأعراف (٣٤)، وسور أُخَر.

من الرّخاوةِ، والهَـمْسِ تُصِبِ اللَّفْظَ الصَّحـيحَ إنْ شاءَ الله .

وكذلكَ تحفَّظْ من هذه الحُبْـسَة في اللام قبلَ الياءِ، نحـــو: ﴿بِالْيَــومِ﴾[1]، و: ﴿الْيَــمِينِ﴾[2]، و: ﴿وَلْيَــأْخُــذُوا﴾[3] ، و: ﴿وَلْيَــجِــدُوا﴾[4] ، و: ﴿الْيُسْرَ﴾[5]، فإن القُراءَ يـلحنونَ فيها، فَـسَرِّحْ رخاوة اللامِ تسلَمْ.

وكذلـكَ فأتْقنِ اللّفظَ بهـا قبلَ الواو، نحـو: ﴿بَلْ وَجَدْنَا﴾[6]، و: ﴿فَـهَلْ وَجَـدتُّم﴾[7]، . . . .

---

(١) البقرة (٨)، وسور كثيرة.

(٢) النحل (٤٩)، وسور أُخَر. . .

(٣) النساء (١٠٢).

(٤) التوبة (١٢٣).

(٥) البقرة (١٨٥).

(٦) الشعراء (٧٤).

(٧) الأعراف (٤٤).

و: ﴿الْوَادِي﴾[1]، و: ﴿الْوَاقِعَةُ﴾[2].

كذلك فأتْقن اللفظ بها قبلَ النّون، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[3]، و: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾[4]، و: ﴿أَنزَلْنَا﴾[5]، و: ﴿أَرْسَلْنَا﴾[6]، و: ﴿قُلْنَا﴾[7].

واحْذرِ اللَّحْنَ أيضًا في الميم قبلَ الياء، والواو، والفاءِ، نحو: ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾[8]، و: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

(١) القصص (٣٠)، وهي بلا ياء في المصحف الشريف، ووقف عليها يعقوب بالياء، ينظر: التذكرة (٤٣٧)، وغاية الاختصار (٣٦٢)، والنشر (١٣٩/٢).

(٢) الواقعة (١)، والحاقة (١٥).

(٣) الصافات (١٨).

(٤) الحجر (١٥).

(٥) البقرة (٩٩)، وآيات كثيرة...

(٦) البقرة (١٥١)، وآيات كثيرة...

(٧) البقرة (٣٤)، وآيات كثيرة ...

(٨) الأنعام (١١٠).

يُولَدْ﴾[1]، و: ﴿أَمْـوَاتٌ﴾[2]، و: ﴿أَمْـوَالَهُـمْ﴾[3] و: ﴿هُمْ وَقُـودُ﴾[4]، و: ﴿هُمْ فِـيهَـا﴾[5]، و: ﴿يَمُـدُّهُمْ فِي﴾[6]، وشبه ذلك.

واللّحنُ مِن القُرّاءِ فِي هذه المِيمِ قَـدْ شاعَ، ولم تزلْ أئِمَّتُنا تعهدُ في تواليفها بالنّهي عنه، والتّحفظ منه.

وإرسالُ الغُنَّةِ[7] التي في الميمِ تُعـينُكَ على تجـويدِ اللَّفْظِ بها.

---

(١) الإخلاص (٣).

(٢) البقرة (١٥٤)، والنحل (٢١).

(٣) البقرة (٢٦١)، وآيات أُخَر...

(٤) آل عمران (١٠).

(٥) البقرة (٢٥)، وآيات أُخَر...

(٦) البقرة (١٥).

(٧) **الغُنَّة**: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وتظهر عند إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم. (الرعاية ٢٤٠، والتمهيد ١٠٦).

فَقِفْ عندَ ما رسمتُ لكَ تُصِبْ، إن شاءَ اللهُ.

واعلمْ أنَّ القَطْعَ البطيءَ في السَّواكِنِ روايةٌ بأَسْرِها، وَرَدَ عن عاصم[1]، وحمزة[2]، والكسائي[3]، ولم يردْ عن غيـرِهم، فإنّ قراءة كلٍّ واحـدٍ منهم على ما وَرَدَ به الأداءُ عنه. وباللهِ التَّوفيقُ.

* * *

(١) عاصم بن أبي النجـود، أحد القرّاء السبـعة، ت ١٢٨ هـ. (معرفـة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/ ٣٤٦).

(٢) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القرّاء السـبعة، ت ١٥٦ هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ١/ ٢٦١).

(٣) علي بن حمـزة، أحد القـرّاء السبعـة، ت ١٨٩هـ (معرفـة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ١/ ٥٣٥).

باب

تفصيل أصول المدِّ واللِّين وفروعهما

وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المَدُّ[1] نوعَانِ: أَصْلٌ، وفَـرْعٌ أَثْبَـتَـهُ الـنَّقلُ لموجبِ مراعاةِ الكُلِّ.

فـالمَدُّ **الأَصْلي**: هو الَّذي لا تقـومُ ذاتُ حـرفِ المدِّ واللِّين إلا بِه، ويُعبَّرُ عنه بالصِّيغةِ أيضًا، وهو السّكونُ المشروحُ بما قَدَّمْنا.

والمَدُّ **الفَرْعي**: هو المَدُّ المزيدُ لموجـبِهِ، وهو المقـصودُ في هذا البابِ.

---

(١) ينظر في المَدّ: الاكتفاء (٣٢)، والمفـتاح (٧٤)، والإقناع (٤٦٠)، ومرشد القـارئ (٥٠)، والتمهـيد (١٧٣)، والنـشر (١/٣١٣)، وإيضاح الـرموز (١١٦).

فإذا رأيتَ حرفَ المَدِّ لم يقترنْ بهِ موجبُ الزّيادة فاقرأه على أَصله وصيغته، وإنْ رَأَيتَ الموجبَ قد اقترنَ بهِ فمُدَّ حرفَ المَدِ حيثُ أُمِرْتَ بمدِّهِ.

ومعنى قولنا: مُدَّ: زِدْ مدًّا على المَدِّ الأَصلي؛ لأنَّ المَدَّ الأَصلي / ١٣٧ب/ حاصِلٌ مصحوبٌ، والمَدُّ الفَرْعي فاضلٌ مجلوبٌ.

فصل:

الموجبُ للمَدِّ أحدُ ثلاثة أشياء: همز سالم، وشَدّ، وسكون لازم: أصلٌ أجمع عليه القُرّاءُ، وأَحكمَهُ العرضُ المتصلُ والإقراءُ.

ومعنى قولنا: سالمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ فِي الهَمْزِ المسهّلِ.

ومعنى قولنا: لازمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في السّكونِ العارضِ.

فصـــل:

وللأئمـةِ في المّدِّ المزيدِ مـقـاديرُ معلومـةٌ ومـراتبُ مرسومةٌ، فأعلاهم مرتبةً فيه وَرْشٌ[1]، وحمزةُ، يزيدان على المَدِّ الأصلي مِـثْلَيْه، ثُمَّ يليهـما عاصـم في المرتبة الرَّابعـةِ، ثمَّ يليـه ابنُ عامـر[2]، والكسائي فـي المرتبةِ الثـالثـةِ. ثـمَّ يليـهمـا قـالـون[3]، والـدّوري[4] عـن أَبـي عمرو[5] في المرتبةِ الثَّانيـةِ. ثمّ يليهما . . . .

(١) عثمان بن سعيـد المصريّ، راوية نافع، لُقِّب بورش لشّدة بياضه، ت ١٩٧ هـ (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢).

(٢) عبد الله بن عامر الشاميّ، أحد القراء السبعة، ت ١١٨ هـ. (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ١/ ٤٢٣).

(٣) عيـسى بن ميـنا، راوية نافع، لُقِّب بقالون لجـودة قراءته، وقـالون: لفظة روميـة معناها جيّـد، ت ٢٢٠ هـ . (معرفـة القراء ١٥٥، وغـاية النهاية ١/ ٦١٥).

(٤) حفـص بن عمـر، راوية أبي عمـرو بن العلاء والكسـائي، ت ٢٤٦ هـ. (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٥).

(٥) أبو عمـرو بن العلاء البصـريّ، أحد القرّاء السـبعة، ت ١٥٤ هـ (معـرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ١/ ٢٨٨).

ابنُ كَثير(١)، ونافعٍ(٢) في المرتبةِ الأُولى. فهـذهِ مراتبهم في المَدِّ الفَـرْعي؛ لأنّ المَدَّ الأَصلي لا خـلافَ بينهم أَنَّهُ بلفظٍ واحدٍ سوًى.

فصـل:

ويجبُ على القارئ حفظُ أربعةِ حدود إذا شَرَعَ في القراءة: يجبُ عليه أنْ لا يَبْخَسَ الصِّيغةَ حقَّها، وأنْ لا يتقدّمَ [أو ينقص](٣) مرتبةَ إمـامهِ الذي يقرأُ له، وأنْ لا يزيد على مَدّ أعلاهم مرتبةً.

---

(١) عبد الله بن كثـير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠ هـ، (مـعرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/ ٤٤٣).

(٢) نافع بن عبـد الرحمن المدني، أحـد القراء السبـعة، ت ١٦٩هـ. (معـرفة القـراء ١٠٧، وغـاية النـهـاية ٢/ ٣٣٠). أقـول: كـذا ورد في الأصل. والصواب: والسّوسيّ، فهو الذي يقرأ بالقصـر مع ابن كثير، أمّا نافع فقرأ بالمدّ الطويل من رواية ورش، وبالمرتبة الثانية من روايـة قالون، كما تقدّمَ، واللهُ أعلمُ.

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وبها أصـبحت الحدود أربعة كما ذكر ابن الطحان، رحمه الله ، والله أعلمُ.

باب

التبيين عن أحكام النون السَّاكنة والتنوين

لهما في شَرْعِ القراءةِ أربعةُ أحكامٍ: قَلْبٌ، وإخفاءٌ، وإظهارٌ وإدغامٌ[1].

فالقلبُ عندهم نحو: ﴿أَن بُورِكَ﴾[2].

والإدغام في حروفِ: (يَرْمُلُونَ)[3].

والإظهارُ عندَ حروفِ الحَلْقِ، وهي ستّةٌ: الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والخاءُ، والغينُ[4].

---

(١) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة (١٨٧)، والتبصرة (١١٦)، والرعاية (٢٦٢)، وجامع البيان (١/ ٣٣٣)، والاكتفاء (٥٣)، وغاية الاختصار (٢٠٤)، ومصطلح الإشارات (١٠٣)، والنشر (٢/ ٢٢).

(٢) النمل (٨).

(٣) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد (٣١)، وتحفة نجباء العصر (٥٤).

(٤) ينظر في حروف الحلق: العين (١/ ٥٧- ٨٥)، والكتاب (٢/ ٤٠٥)، =

والإخفاءُ عند الباقي[1].

فالقَلْبُ: هو إبدالهما عندَ الباءِ ميمًا خالصةً لا يبقى منهما أَثَرٌ، ولا يكونُ التّلفظُ فيه إلا بالاهتبالِ به وإظهارِ الاعتمالِ فيه.

والإدغامُ: معناه: الخَـلْطُ. هكذا يُعَبَّرُ عـنه إذا سُئِلَ عنه.

وكَيْفِيَّتُهُ: أنْ يصيرَ الحرفُ المُدْغَمُ من جِنْسِ ما يُدْغَمُ فيه، فيصير مـثلَهُ، فإذا صارَ مثلَهُ وَجَبَ الإدغامُ حُكْمًا إجـمـاعـيًّـا، فإنْ جـاء نَصٌّ بإبقاءِ وصـفٍ من أوصافِ

=والمقتضب (١/ ١٩٢)، وسر صناعة الإعراب (٤٦- ٤٧)، والتحديد (١٠٤)، والموضح في التجويد (٧٨)، والتمهيد (١٦٥)، ولطائف الإشارات (١/ ١٨٩- ١٩٠)، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية (٣٢- ٣٣).

(١) وهي خمسة عشر حرفًا: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف. (التمهيد ١٦٨، وإيضاح الرموز ١٩٣).

الحرفِ فليسَ إدغامًا على الحقيقةِ، وهو بالإخفاءِ أشْبَهُ.

والإظهـارُ: هو تخليصُ السّـاكنِ ممّا يليـهِ، أو فَكُّ المُدْغَمِ/ ١٣٨أ/ من المُدْغَمِ فيه، ورَدُّهُ إِلَـى بنائِهِ وجميعِ صفتِهِ.

* * *

باب
التّوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف

التَّفْخيمُ[1]: عبارةٌ عن سِمَنِ الحـرفِ وامتلاءِ الفَمِ بصداه.

وَالتَّغليظُ: عندنا بمعناه.

والتَّرقيقُ[2]: ضِدُّهُ فيما نقلناه.

فصل
وتنقسمُ الحروفُ عليهما ثلاثةَ أقسامٍ:

قِسْمٌ مُفَخَّمٌ بِإجماعٍ.

(١) ينظر في التفخيم: مرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢)، والنشر (٢/ ٩٠).

(٢) ينظر في الترقيق: التحديد (١٦١)، ومرشد القارئ (٥٦)، والتمهيد (٧٢).

وقِسْمٌ مُرَقَّقٌ بإجماعٍ.

وقِسْمٌ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ:

قِسْمٌ لاحِقٌ بما أُجْمِعَ على تفخيمِهِ.

وقِسْمٌ لاحِقٌ بما أُجْمِعَ على تَرقيقِهِ.

وقِسْمٌ مُستعملٌ فيه التَّرقيقُ والتَّفخيمُ.

فصــل:

فالحــروفُ المُفَخَّمَــةُ سبعــةٌ، وهي: الطّاءُ، والظّاءُ، والخــاءُ، والغينُ، والقافُ، والصّــادُ، والضّــادُ. فهــذه السبعةُ هي حــروف الاستعلاء[1]، مُفَخَّمَــةٌ بإجماع من أَئمّــةِ الأداء وأَئمّـــةِ اللّغــةِ الّذين تلقـــوها مِن العَـرَبِ الفُصحاءِ.

---

(١) يجمعها قولك (ضغط خص قظ)، ينظر: الرعاية (١٢٣)، والتحديد (١٠٨)، والموضح في التجويد (٩٠).

فمَنْ رَقَّقَها بعدَ انعقادِ هذين الإجماعين كانَ لاحِنًا، وعن طريقِ العرضِ المُتصلِ ناكِبًا.

فَفَخِّمْها أَيُّها القارئُ كيفَ صَدَفَتْ، حُرِّكَتْ أو سُكِّنَتْ، ولا تطلبْ في المفتوحِ منها تفخيمَ المضمومِ، ولا في [المضموم تفخيم] المكسورِ.

فَخِّمْ كلَّ حرفٍ على وَضْعِ حَرَكَتِه، كما نُقِلَ عن العَرَبِ، وانطقْ بالمُستعلي غير زائغٍ عنها، وبالمُستعلي المُطبقِ حافِظًا لجِهَتِهَا.

فصـــل:

والحروفُ المُرَقَّقَةُ عِشرون[1]، يجمعها قولُكَ: **(توثب زياد فسكن عمه إذ جحش)**. فهذه مُرَقَّقَةٌ بانعقادِ الإجماعينِ، فمُفَخِّمُها لاحِنٌ قَطْعًا.

(١) الألف عند المؤلف مرقّقة، وهي إنّما تتبعُ ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا. جاء في النشر (١/ ٢٠٣): «فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم».

فصــل:

واللاحِقُ بما أُجْمِعَ على تفخـيمه اللامُ مِن اسمِ الله -عزّ وجلّ- بعدَ فتحة أو ضَمَّة، والرَّاءُ المفتوحةُ، والرّاءُ المضـمومـةُ، إلا ما رَقَّـقَ وَرْشٌ، والرّاءُ السّاكنةُ إلا مـا أَجمعوا على ترقيقِهِ منها.

فصــل:

واللاحقُ بِمَا أُجْمِعَ على ترقـيقِه اللام من اسمِ الله -عَزَّ وَجَلَّ- بعـدَ كسْرة، وكلُّ لامٍ إلا مـا فَخَّمَ وَرْشٌ، والرّاءُ المكسورةُ(١)، والرّاء الساكنةُ قبلَ ياءٍ(٢)، وبعدَ ياءٍ ساكنة(٣)، وبعد كسرة لازمة(٤) وبعد حرفٍ ساكنٍ غيرِ مُطبقٍ قَبْلَهُ كسرةٌ لازمةٌ أيضًا(٥).

---

(١) مثل: رِزْق. (٢) مثل: مَرْيَمَ.

(٣) مثل: قَدِيْر (في الوقف). (٤) مثل: فِرْعَوْن.

(٥) مـثل: «أهل الذِّكْر» (في الوقف)، جـاء في كفـاية المستـفيـد (ق ١٢أ): (والحـرف السـاكن [غيـر المطبق] بـين الراء وبين الكســرة ليس بمانع من =

فصـــل:

والمستـعملُ فـيه التّرقـيقُ والتفـخيمُ مـا تَفَرَّدَ وَرْشٌ بترقيقِهِ أو تفخيمِهِ فِي اللامات والرّاءَات(١).

* * *

=الترقيق، نحو: «أهل الذِّكْر» (النحل ٤٣) في حالة الوقف).

(١) أيْ: ما تفرّد ورش بترقيقه من الرّاءات، وتفخيمه من اللامات؛ لأنَّ ورشًا لم ينفرد بتـفخيم راء، ولا بترقيق لام، والله أعلم. يـنظر: التذكرة (٢١٩ و٢٤٦)، والإقناع (٣٢٤ و٣٣٧)، والنشر (٢/ ٩٠ و١١١).

/١٣٨ب/ باب

الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللّفظين

لحـركةِ الفَـتْح ثلاثةُ ألفـاظ: لفظٌ مـفتـوحٌ، ولفظٌ مبطوحٌ، ولفظٌ بَينَ المفتوحِ والمبطوح(١).

فصل

فالمفتوحُ: مسموعٌ مِن الفتحة الخالصةِ التي لا مذاقَ فيها للكَسْرِ، **والمبطوحُ**: مسموعٌ من الفـتحة المُمالة إلى مذاقِ الكـسرةِ، لذلكَ المذاقِ نهـايةٌ إنْ تجاوزَتْهـا تحوَّلتِ الفتحةُ كسرةً.

واللّفظُ الثّـالثُ مسـموعٌ مِـن الفتـحةِ الذائقـةِ مِن الكسرة دونَ المذاق الأوَّل.

---

(١) ينظر في الفـتح والإمالة وبين اللفظين: التـذكرة (١٩٠)، وجامع البـيان (١/ ٣٤٤)، ومـصطلح الإشـارات (١١٨)، والنشـر (٢/ ٢٩)، وإيضـاح الرموز (١٩٧)، وإتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٤٧).

ويُسَمِّي علماؤنا اللَّفظَ الظّاهِرَ الكسرِ: الإضجاعَ، والبَطْحَ، والإمالةَ المحضةَ، وهي الإمالةُ الكبرى[1].

ويسمّونَ اللّفظَ الثَّالثَ: **الفاترَ الكسر**: التّرقيقَ، وبينَ اللّفظين أيْ: بينَ الفتح والإمالةِ الكبرى، وهي الإمالةُ الصُّغرى[2].

والأصلُ من هذهِ الألفاظِ الثَّلاثة: الفَتْحُ الخالصُ، فلا تخرجْ عنه إلا بروايةٍ، واحذرْ أنْ تميلَها إذا حَلَّتْ في الحروفِ المُرَقَّقَة، وخَلِّصْ فَتْحَها وابسطْهُ على الحرفِ بَسْطًا، وزِنْهُ على طبعه وَزْنًا مُفْرَطًا، واهتبلْ بها إذا جاءَتْ قبلَ حرفٍ مُفَخَّمٍ، نحو: ﴿**بَسَطَ**﴾[3]، ﴿**بَرَاءَةٌ**﴾[4]، أو بَعْدَهُ، نحو: ﴿**خَتَمَ**﴾[5]، و:

(١) ينظر: التبصرة (١١٨)، ومرشد القارئ (٥٥)، وشرح شعلة (١٧٤).

(٢) ينظر: مرشد القارئ (٥٥)، والتمهيد (٧٢)، والقواعد والإشارات (٥٠).

(٣) الشورى (٢٧). (٤) التوبة (١)، والقمر (٤٣).

(٥) البقرة (٧)، والأنعام (٤٦)، والجاثية (٢٣).

﴿غَلَبُوا﴾[1]، أو بينهما، نحو: ﴿خَلَقَ﴾[2]، و: (رَزَقَ).

واهْتَبِلْ جهدكَ بها إذا جاءَتْ قبلَ هاء متطرفة، ووقفتَ عليها، فإنّ الإمالة تُسارعُ إليها، والسَّهْوُ غالبٌ على القُرّاءِ فيها معها، غيرَ أنّ إمالتَها مع هاءِ التّأنيث قَدْ جاءَ في المنقولِ عن بَعْضِ القُرّاءِ على ترتيبٍ وتفصيلٍ.

فصل:

ولمّا كانت الألفُ تابعةً للفتحةِ وَجَبَ أنْ تُوصفَ بالألفاظ الثّلاثة(•)، وكما أنّ الفتحَ أصلٌ في الفتحَةِ، كذلك كان أَصْلاً في فتحِ الألف بلا مريةٍ، فالتزِمْ الأصْلَ أبدًا فيهما حتى تُؤْمَرَ بالفرعينِ حيثُ أَثبتَتِ

(١) الكهف (٢١).

(٢) البقرة (١٩)، وآيات أُخَر.

(•) وهي: لفظ مفتوح، ولفظ مبطوح، ولفظ بين المفتوح والمبطوح، كما سلف.

الرّوايةُ حُكْمَها، فالقارئُ ما صاحَبَ الأَصْلَ كانَ من الصّوابِ على يَقينٍ، وإنْ زَلَّ عن مواردِ الفَرْعَيْنِ المَرْوِيَّيْنِ خَرَقَ الإجماعَ.

* * *

باب

توقيف القُرّاءِ على المحكم في الوقف على أواخرِ الكَلِم

الوَقْفُ[1]: مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عنْ كلامكَ، أيْ: تَرَكْتَهُ، فالواقِفُ في التّلاوةِ تارِكٌ وَصْلَ ما وَقَفْتَ عليه بما بعدَهُ.

وقد ثبتَ لدينا بالأَداء في الوَقْفِ أحكامٌ نرجعُ /١٣٩أ/ فيها إليهِ. فمنها مختلفٌ فيه إلى السَّعَةِ، ومنها مُتَّفَقٌ عليه.

فالوقفُ بالسّكونِ مشروعٌ في ميمِ الجماعةِ، وفيما تحرَّكَ بحركةٍ عارضَةٍ، وفي المفتوحِ والمنصوبِ غير

(١) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان (١٩٢)، وتلخيص العبارات (٥٣)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٢١٠)، والنشر (٢/ ١٢٠)، والتمهيد (٧٧)، ولطائف الإشارات (١/ ٢٤٨).

المُنَوّنِ، وفي تاءِ التّأنيثِ، وتاءِ المبالغـةِ يتصرفان إلى هاء ساكـنةٍ على صورتهـما في الكتـابةِ. ومِن سُنّتِهِم اتـباعُ الخَطّ ما لمْ تَرِدْ بخلافِهِ روايةٌ.

فصـــل:

فأمّا المنصوبُ المُنَوّنُ فيختصُّ بالألفِ العِوضِيّة، وأمّا المنصـوب والمـرفـوعُ والمجـرورُ في المقـصـورِ المُنَوَّنِ، فـالمنصوبُ منه يـختصُّ بالألفِ العِـوَضِـيّةِ، والمرفـوعُ والمجرورُ يُرِدّانِ إلى الألفِ الأصلية.

وأما المرفوعُ والمجـرورُ في غيرِ المقصورِ فحُكْمُـهُما الإسكانُ بعـدَ حذفِ تنوينهـما، والإشـمامُ في المرفـوعِ مَرْوِيٌّ عن أَئِمَّـتِهِ، والرَّوْمُ مَرْوِيٌّ عنـهم فيهـما. وحُكْمُ المضمومِ والمكسور حُكْمُهُما.

وضمـيرُ الغائبِ تُحـذفُ صلتُهُ ثُمّ تُسكَّنُ، مُشَمًّا وغيرَ مُـشَمٍّ، أو تُرامُ حَرَكَتُهُ، وتَرْكُ رَوْمِـهِ أكثرُ إذا حَلَّ

قَبْلَهُ ما هو مِن غيرِ حركتِهِ معبراً.

والرَّوْمُ[1]: هو أَخْذُ بَعْضِ الحركـةِ، والذاهب منها أكثرُ مِن الباقي، وهو مَرْئِيٌّ مَسْمُوعٌ من التّالي.

والإشْمامُ[2]: هو ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بعدَ سكونِ الحرفِ، وهو مَرْئِيٌّ غير مسموعٍ دونَ خلافٍ.

فهـذِهِ أحكامُ الوَقْفِ التي يلزمُ القُرّاء اسـتعمـالها، ويَتَعَيَّنُ عليهم إمتثالها، ولا يَسَعَهُم إغفالها ولا إهمالها، غيرَ أنّ الرَّوْمَ والإشمامَ مَرْوِيّانِ عن إمامٍ دونَ إمامٍ، فمن تركهما كانَ مُصيبًا، إذْ ليسا بلازِمَيْنِ.

وسـائرُ الأَحكام قَدْ حكَم لهـا الإجمـاعُ بالثّبـوتِ

---

(١) ينظر في الرّوم: التـبـصـرة (١٠٤)، والتـحـديد (١٧١)، والموضح في التجويد (٢٠٨).

(٢) ينظر في الإشّمام: المفتاح (٧٧)، والمـوضح في التجويد (٢٠٩)، ومرشد القارئ (٥٦)، والنشر (٧/ ١٢١).

والإلزامِ، فـاشرعْ أيُّهـا القارئُ بما رَسَـمْتُ لكَ في هذا (الإنباء)، فإنَّهُ قُطْبٌ يدورُ عليهِ توقيف أَئمَّةِ الأداءِ.

* * *

ثبت المصادر والمراجع(•)

- المصحف الشريف.

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: الدّمياطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧ هـ، تحـ د: شعبان محمد إسماعيل، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦م، بيروت ١٩٦٩م.

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم المراكشي، تحـ عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧٧م.

- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد

(•) المعلومات التامة عن اسم المؤلف، وسنة وفاته، تُذكر عند ورود اسمه أوَّل مرّة فقط.

ابن علي، ت ٥٤٠هـ، تحـ: عبد المجيد قطامش، دمشق ١٤٠٣هـ.

- الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة: أبو طاهر الأندلسي، إسماعيل بن خلف، ت: ٤٥٥ هـ، تحـ: د. حاتم صالح الضامن، دمشق ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقبي، محمد ابن خليل، ت ٨٤٩ هـ، تحـ: د. أحمد خالد شكري، عمّان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ، إستانبول ١٩٤٥م.

- التبصرة في القراءات (السبع): القيسي، مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧هـ، تحـ: د. محيي الدين رمضان، الكويت ١٩٨٥م.

- التحديد في الإتقان والتجويد: الدّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تحـ: د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨م.

- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر: زكريا الأنصاري ، ت٩٢٦ هـ، تحـ: د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦م.

- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر ابن عبدالمنعم، ت ٣٩٩هـ، تحـ: أيمن رشدي سويد، جدّة ١٤١٢ هـ- ١٩٩١م.

- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبّار، عبد الله بن محمد، ت٦٥٨هـ، طبعة كوديرا، مدريد ١٨٨٦م.

- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: ابن بَلِّيمة، الحسن بن خلف، ت ٥١٤ هـ، تحـ: سبيع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبدالكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨ هـ، تحـ: محمد حسن عقيل موسى، جدّة ١٣١٢ هـ- ١٩٩٢م.

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجَزَري، محمد ابن محمد ت ٨٣٣ هـ، تحـ: د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: أبوعمرو الدّاني، تحـ: د. محمد كمال عتيك، أنقرة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تحـ: د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي ابن أبي طالب، تحـ: د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.

- سرّ صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ، تحـ: د. حسن هنداوي، دمشق ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

- سِيَر أعلام النبلاء (ج٢٠) : الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، تحـ: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- شرح شعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأماني): شُعلة الموصلي، محمد بن أحمد، ت ٦٥٦ هـ، القاهرة ١٩٥٤م.

- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨ هـ، تحـ: د. عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمذانيّ، ت ٥٦٩هـ، تحـ: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

- غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجَزَري، تحـ: برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢- ١٩٣٥م.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ابن أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر، ت ٧٩١ هـ- تحـ: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دمشق ١٩٨٦م.

- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربِّنا المجيد: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت ٨٨٥هـ، تحـ: خير الله الشريف، بيروت ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م.

- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت

١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦هـ- ١٣١٧هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٩٢٣ هـ، تحـ: الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ.

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله بن الدبيثي: انتقاء شمس الدين الذهبي (ج٣) تحـ: د. مصطفى جواد ود. ناجي معروف، بغداد ١٩٧٧م.

- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطّحّان، أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي السُّماتي، ت٥٦١ هـ، تحـ: د. حاتم صالح الضّامن، عمّان ٢٠٠٢م.

- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية

عن الثقات: ابـن القاصح البغدادي، علي بن عـثمان، ت ٨٠١هـ، تحـ: د. عطيـة بن أحـمـد الوهيـبيّ، دار الفكر، عمّان ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

- المعجم المفـهرس لألفاظ القرآن الكريم: مـحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة (لا. ت).

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧م، مط الترقي بدمشق ١٩٦١م.

- معرفة القرّاء على الطـبقات والأعصار: الذهبي، تحـ: بشـار عواد مـعروف وشـعيب الأرناؤوط وصـالح مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

- المفـتـاح في اختـلاف القَـرأَة السـبعـة المسـمِّين بالمشـهورين: القـرطبيّ، عبـد الوهاب بن محـمد، ت ٤٦٢ هـ، تحـ: د. حـاتم صـالح الضّـامـن، دمـشق ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

- المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ، تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة. (لا. ت).

- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب، تحـ: د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠م.

- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد ٥٦٥ هـ، تحـ: د. عمر حمدان الكبيسي، جدّة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لا. ت).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّريّ، أحمد بن محمد، ت ١٠٤١ هـ، تحـ: د.

إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

- هدية العارفين: إسماعيل باشا، إستانبول ١٩٦٤م.

* * *

فهرس الإنباء في أصول الأداء



مكتبة الصحابة
الإمارات - الشارقة